

فَوَائِدُ الْغُوتَةِ

اصل علامة التثنية

D'où nous vient le suffixe du duel?

ما اصل علامة التثنية في العربية ؟

ذلك السؤال يلقيه كل من يتدبّر بتعلم اللغة العربية ، أو من يتحرى الوقوف على اسباب اسرارها الخفية .

لأنقف على هذا الأصل إلا من بعد أن نكون قد عرفنا أن المثني في بقية اللغات يكون بوضع لفظية « اثنين » قبل الاسم أو بعده حسب مزايا تلك اللسانة اما العرب فيستغنون عن اتخاذ كلمة « الاثنين » بوضع الف التثنية في آخر اللفظ في حالة الرفع أو بوضع ياء في حالتي النصب والجر . ويزاد « نون » بعد الالف أو بعد الياء ان لم يكن هناك اضافة . فيقال جاء رجلان ورأيت رجلين وابتعدت عن رجلين . واقبلت امرأتان وساعدت امرأتين ونصحت لامرأتين . فمن اين انت هذه الالف في لفتنا ؟

عندي انها مقطوعة من « تناء » وهو اسم قديم للاثنين يشهد على ذلك انهم قالوا : ثنى الشيء أي عطفه كأنه جعله اثنين . ووجود التاء المثلثة في ثني حديث بالنسبة الى التاء المثناة وان كانت في حد نفسها قديمة . ودليلها على ذلك سائر اللغات السامية فالمثلثة فيها غير معرونة كتابة وان كانت عندهم لفظا . اما العربية فلها جرفان ممتازان وكل منهما يعرف بعد تقطعه . ولنا دليل آخر ان الاثنين في العبرية « شنين » او « شني » فاليمين للجمع وليست من اصل الكلمة و« شني » بالشين وما كان بالشين في العبرية كثيرا ما يقابل بالياء المثلثة في العربية .

فظهر من هذا ان لفظية الاثنين اصلها « تناء » لان الياء الموجودة في العبرية تلفظ القاء ممالا . والارمنيون يقولون في الاثنين « ترين » بابدال التاء زاء لانها من حيز واحد . كما ظهر ان المثني عندنا منحوت من لفظتين هما الاسم الاول الاصلي والتون المقطوع من كلمة « تناء » وهو امر معقول يؤيد به مصطلح جميع لغات العالم .